به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وتاه ثم اطلقه
وشاهدت شيخنا القاضي ابا عبد الله محمد بن عيسى ايام
قضائه اتي برجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد الى كلب
فضربه برجله وقال له قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال
قال ذلك فشهد عليه لفيف من الناس فامر به الى
السجن وتقصى عن حاله وهل يصحب من يستراب
بدينه فلما لم يجد ما يقوي الريبة باعتقاده ضربه بالسوط
واطلقه **فصل الوجه الخامس** ان لا يقصد نقصا
ولا يذكر عيبا ولا سبا لكنه ينزع بذكر بعض اوصافه او
او يستشهد ببعض احواله عليه الصلاة والسلام الجائزة
عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او
لغيره او على سبيل التشبه به عند هضيمة نالته او غضاضة
لحقته ليس على طريق التأسي وطريق التحقيق بل
على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل
وعدم التوقير لنبيه عليه الصلوة والسلام او قصد
الهزل والتنذير بقوله كقول القائل ان قيل في
السوء فقد قيل في النبي صلى الله عليه وسلم او ان
كذبت فقد كذب الانبياء او ان اذنبت فقد
اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس ولم يسلم
منهم انبياء الله ورسله او قد صبرت كما صبر اولو العزم
او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله عن اعدائه وحلم على

اكثر

اكثر مما صبرت وكقول المتنبي انا في امة تداركها
الله غريب كصالح في ثمود ونحوه من اشعار المتعجرفين
في القول المتساهلين في الكلام كقول المعري كنت
موسى وافته بنت شعيب غير ان ليس فيكما من
فقير على ان اخر البيت شديد وداخل في باب الازراء
والتحقير بالنبي صلى الله عليه وسلم وتفضيل حال غيره
عليه وكذلك قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد
قلنا محمد من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا
انه لم يأته برسالة جبريل فصدر البيت
الثاني من هذا الفصل تشبيه غير النبي في فضله
بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل لوجهين احدهما
ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر استغناؤه
عنها وهذه اشد ونحو منه قول الاخر واذا ما رفعت
راياته صفقت بين جناحي جبرين وقول الاخر من
اهل العصر
فر من الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب
رضوان وكقول حسان المصيصي من شعراء الاندلس
في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزيره ابي بكر
بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضى وحسان
حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما
كثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف

Copyright © King Saud University